كقوله تعالى «لا يعلم من في السموات والارض الغيب» فاتقوا الله أيها المؤمنون، ولا يغرنكم كل ما كتبه المبتون، ولا تقولوا على الله ما لا تعلمون، وانني في خاتمة القول أذكر القارئ باجماع الامة على أن العقائد لا اجتهاد فيها ولا يؤخذ فيها باستنباط المستنبطين، وانما يجب فيها البرهان المؤدي الى اليقين، وهذا الرأي الذي أورده الصابوني لم يقم البرهان العقلي والنقلي الاعلى خلافه كما تقدم فنحن نبرأ منه. ونسأله تعالى ان يغفر له، فانه لم يقله الا بحسن نية كما هو شأن كثير من الذين شرعوا للناس من الدين ما لم يأذن به الله. ونحمده تعالى أن حفظ أشهر المفسرين من هذا التأويل اذ لو ابتني مثل ابن جرير والبيضاوي والرازي بمثل هذا القول لتعسر محوه من نفوس العامة. وسنشبع القول في علم الغيب عند الكلام على كشف الاولياء في بقية مقالات الكرامات والخوارق ان شاء الله تعالى

﴿ باب الاخبار والآراء ﴾

﴿ تأثير الجرائد وحالها في مصر ﴾

لا نعرف في هذا العصر شيئا يؤثر في النفوس تأثير الجرائد فهي التي تقيم الاحزاب في بلاد المدنية وتقعدها وتقنعها بما تشاء من الامور العامة والخاصة لذلك يستعين بها الملوك والوزراء ورؤساء الاحزاب على الاعمال العامة كما يستعين بها الافراد على مقاصدهم الخاصة كترويج السلع بإعلان منافعها فيها وللجرائد في مصر من التأثير نحو ما لها في غيرها ولكنها قاصرة في مصر كما أن الامة قاصرة فهي تشغل الجمهور في الغالب بما يضر ولا ينفع، وتشغل الناس بأهواء الناس وتعلق آمالهم بالاوهام، وترى الناس على كثرة ذمهم لها منقادين بزمامها فما تكبره يستكبرونه وان كان صغيرا، وما تصغره يستصغرونه وان كان كبيرا، وما تهمل البحث فيه يهملونه كأن لم يكن شيئا مذكورا، تجد ما تتفق عليه الجرائد يتفق عليه الاكثرون، وما تختلف فيه فهم فيه مختلفون، كل يؤيد ناطقا، ويتبع ناعقا، فلوان لهذه الجرائد مذاهب ثابتة، ومقاصد عالية ثابتة، لبلغت بها من ترقية الامة ما شاءت، ولكنها في الاكثر قد أضرت الامة بتجري الصغير على الكبير، وتضييع زمن الجمهور بالاشتغال بسفساف الامور، وصرف الوجوه عن تربية الامة على الاستقلال، وتعليلها بكواذب الاماني الآمال، ولا غرض لها من ذلك الا الجاه والمال.

يكتب صاحب الجريدة بحسب هواه ويضحك من الناس غاشما إياهم بأنه يخدمهم

ولا عجب اذا راجت على الغافلين دعواهم أن إطراء الامراء والحاكمين من الخدمة الوطنية ولكن العجب العجاب رواج دعواهم خدمة الدين الذى هم به جاهلون ، وعن صراطه ناكبون ، وقد ملأ الآفاق في هذه الايام صياح بعض الجرائد التي تسمي نفسها اسلامية فى الشكوى من زميلهم ومحسودهم صاحب المؤيد والنيل من عرضه والطعن بنسبه والتحريض على ترك جريدته انتصارا للدين بزعمهم لانه عقد على بنت عقدا شرعيا قابلا للفسخ بطلب الولي على اثبات عدم كفاءته وزعموا أنهم يريدون بذلك خدمة الدين والدفاع عنه . على ان اذا قدر الامر مرفوع الى المحكمة الشرعية فهلا انتظروا ما تحكم به فان أجازت العقد وحكمت بالكفاءة والا أطلقوا ألسنة أقلامهم على صاحب المؤيد لانشائه عقدا يحتمل الفسخ غرورا بكفاءته أو جهلا بعاقبته ، او اكتفوا بذم العمل من الوجهة الاجتماعية ، وجعلوه كمادتهم قادحا في الوطنية ، وتركوا الكلام في الدين للعاملين به من العالمين ،

اذا كانوا يغارون على الدين كما زعموا فلماذا لا يتعلمون عقائده وأحكامه فقد جاء فى جريدة اللواء أنه اذا لم ينفذ حكم المحكمة بالحيلولة بين صاحب المؤيد وزوجته تكون إرادة الله تعالى معطلة ! ! ولو جاز أن تكون الارادة معطلة لجاز أن تكون القدرة كذلك لأن القدرة تتعلق بما تتعلق به الارادة قطعا ولكن جريدة اللواء تجعل الارادة الالهية بمعنى الارادة السلطانية يجوز أن تنفذ ويجوز أن لا تنفذ ، فهلا تعلم أصحابها عقيدتهم وغاروا عليها . واذا كانوا يغارون على أحكام الدين كما يزعمون فلماذا يمدحون ويطرون الاعمال المجمع على تحريمها وكفر مستحلها كالرقص الذى يكون في قصر الامير بين النساء والرجال مع الدعوة الى شرب الخمر جهارا . واذا كانوا يغارون على كرامة البنات ان يفعلن مالا يليق بشرفهن من التزوج بدون إذن آبائهن كما يزعمون فلماذا قام زعيمهم صاحب جريدة اللواء يندد بعمل محافظ مصر السابق عند ما أراد التشديد على النساء المتهتكات فى الشوارع والاسواق وتبعه في ذلك كثير من الجرائد حتى اضطروا الحكومة الى منع المحافظة من ذلك وعاد النساء الى تبرجهن المحرم بعدما كدن يقلعن عنه ؟ فاية الصدق فى المدافعة على الدين ان يكون المدافع عالما عاملا بالدين لا يجاري فيه كبيرا ولا صغيرا ، ولا سلطانا ولا أميرا ، وهؤلاء لا يتعلمون ولا يعملون ، ولكنهم يجارون أهواءهم ويحرمون ، ويرتكبون بسببين منكرا بدعوى إزالة منكر واحد ولا يبالون . فاعتبروا يا رشيديكم أيها المسلمون ،